والمفضول نفعها كثير وقطعها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها
فضل وكم من سلكها فاز وكم من تايه تحير فيها وكم من حسير
منقطع وكم من سالك قطعها في مدة يسيرة وآخر قد تردد فيها سبعين
سنة والامر كله بيد الله سبحانه وتعالى انما شرعنا في ما ذكرناه من شدة
الحاجة للعبد اليه وبناء امر العبادة كله عليه لاسيما علم التوحيد وعلم
وعلم السر فلقد روي ان الله تعالى جل جلاله اوحى الى داود عليه
السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال الهي وما العلم النافع قال ان تعرف
جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كل شيء فان هذا الذي يقربك
الي وعن علي رضي الله عنه انه قال ما يسرني ان لو مت طفلا فادخلت
الجنة ولم اكبر فاعرف ربي فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة
واحسنهم في الله سبحانه وتعالى نصيحة اما شدتها فانه لا بد ان تغسل بالاخلاص في
طلب العلم وليكن الطلب طلب دراية لا طلب رواية واعلم ان الخطر عظيم فمن نوى
طلب العلم ليصرف به وجوه الناس اليه ويجالس به الامراء ويباهي به النظراء
ويتصيد به الحطام فتجارته بايرة وصفقته خاسرة قال ابو يزيد البسطامي
رحمه الله عملت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم وخطره

واياك

واياك ان يزين لك الشيطان فيقول اذا كان قد ورد هذا الخطر العظيم في العلم
فتركه اولى فلا تظنن ذلك ولقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقراء قالوا يا رسول الله من المال
قال لا من العلم فمن لم يتعلم العلم لا يتاتى له احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو
ان رجلا عبد الله عبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين فتشمر
في طلب العلم بالجد والتلقين والتدريس واجتنب الكسل والملال والا فانت
في خطر عظيم الضلال والعياذ بالله تعالى جل ذكره ثم جملة الامر انك اذا نظرت في
دلايل صنع الله تعالى وامعنت النظر علمت ان لك الها عالما قادرا حيا مريدا
سميعا بصيرا متكلما منزها عن حدوث الكلام والعلم والارادة مقدسا
عن كل نقص وعيب وآفة لا يوصف بصفات المحدثين ولا يجوز عليه ما يجوز
على المخلوقين لا يشبه شيئا من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه ولا تتضمنه
الاماكن والجهات ولا تحله الحوادث والافات ونظرت في معجزات الرسول
صلى الله عليه وسلم واعلام نبوته فعلمت انه رسول الله وامينه على وحيه وقد كان
السلف الصالح يعتقدون ان الله يرى في الآخرة لانه موجود وليس في جهة
محدودة وهو غير محدود وان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وليس بحروف متقطعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)